واستعار له سوقا لما يكسب فيه الثواب ويشترى ثم امره ان يقيم اذا وصل ذلك المحل الكريم وان يلثم اخفاف المطى اذا اوصلته ذلك النبي الكريم

قال ـــــــــ

والحق بمن كاس واحثث كاس كل سرى … فالدهر ان جار يابى جار بينهم

اللغة كاس الرجل يكيس كيسا اذا كان نبيلا حاذقا متوقدا في اموره وهو ضد الاحمق الاخرق قال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واحثث اي عجل ولا تتوانى كاس كل سرى الكاس مهموزة وهمزها يسهل ولا ينافي الجناس في البيت الا مع التسهيل وهى اناء فيه خمر فان لم يكن فيها خمر يقال لها قدح وهى مونثة وتجمع على كووس كفلوس واكوس كافلس وكياس كجمال بالهمز وحكى ابو حنيفة باليا بغير همز قال صاحب المحكم فان صح ذلك فهو على البدل قلبت الهمزة في كاس الفا فصارت في نية الواو كنار ثم جمع فهو على كياس والاصل كواس قلبت الواو للكسرة التى قبلها الا ستثنا وفيه استشهاد بين كاس وكاس وفيهما التجنيس المستوفى بين فعل واسم وقد كرر الاستشهاد عليه بقوله ان جار لاعى جار بينهم ومنه قول ابى تمام

ما مات من كرم الزمان فانه … يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وقال الاخر

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن … الى رد امر الله فيه سبيل

ومنه للناظم

من مال

من مال يبغى كسبه المال من … حرامه ان جاء او حله

فلا تثق يوما به واحترز … منه فما يبقى على حله

وله يتشوق الى وطنه المرية

لله عيش بالمرية قد ذهب … اخباره في الحسن تكتب بالذهب

وهبت لنا تلك الليالى مدة … ثم استرد الدهر منا ما وهب

ولى في ذلك متشوقا الى حمرا غرناطة صانها الله

رعى الله بالحمرا عيشا قطعته … ذهبنا به للانس والليل قد ذهب

ترى الارض منها فضة فاذا اكتست … بشمس الضحى عادت سبيكة ذهب

والسبيكة موضع بخارج الحمرا وقد بقى تمثيل التجنيس المستوفى الفعل مع الحرف والاسم مع الحرف فمثال الاول ما وقع للناظم

أنَّ من شوقه فنار الغرام … ودرى الناس انه مستهام

لا تسل ما جرى من الدمع لما … قيل هذا النقا وتلك الخيام

الشاهد في أنَّ من شوقه وهو فعل ماض من الانين وفي انه وهو حرف تاكيد ومثال الثانى قول الناظم

صلاة الله العالمين على الذى … اقل العطايا منه وادنى النعم

يعود على الراجى وان كان مذنبا … وما قوله للسايلين سوى نعم

الزيادة فيه الاستعارة لانه جعل للسرى كاسا على سبيل الاستعارة المعنى امر المخاطب انه يلحق بمن كاس في اعمال السرى الى سيد الورى ونبه على ما في السرى اليه من لذة النفوس ولذلك جعله بمنزلة ما يرتشف من الكوس ثم نبه على ان جاره صلى الله عليه وسلم لا يخشى جور الزمان ونوايبه الايام فلا يزال في امان وبانقضاء هذين البيتين انقضى الكلام

Copyright © King Saud University